

الدلائل المستوحاة من تناقض وقائع التوراة

م.م. عباس سليم زيدان

جامعة واسط - كلية الآداب

المقدمة

إن دعوة الناس إلى تقوى الله هي المعيار الحقيقي لكرامة الإنسان عند الله تبارك وتعالى ، وان عدم التجاوز على الآخرين وعلى حقوقهم هو واجب يدعو إليه العلماء والفقهاء بمختلف أديانهم لنشر الوعي بين البشر كافة لإيجاد حالةٍ من التعايش الإيجابي وليس في إيجاد المبررات التي تُميز شعباً عن غيره أو في إيجاد وقائع وأحداث متناقضة، وهذا البحث الذي أتخذ جانب الدراسة التطبيقية ليس طعناً في اليهودية كديانة بل هو رد على تخرصاتٍ من حاول أن يجد له شرعيةً أو تاريخاً يمحو الآخرين وينصب نفسه سيداً على كل الشعوب والأمم من خلال رواياتٍ وأحداثٍ ووقائعٍ واتهاماتٍ وأحداثٍ لا تقبلها القوانين سواءً أكانت شرعيةً أم وضعية .

أهمية الدراسة:

لعل من الأوليات التي أعطيناها في هذه الدراسة هي الكشف عن العقيدة الزائفة والمنحرفة وما تحتويه من مفاهيم وجدت لتخدم مصالح اليهود في العالم ولنسلط الضوء على حجم الخطورة والأساليب الساذجة لجمع الشتات من خلال استخدام آلة إعلامية مهمتها قلب الحقائق.

هدف الدراسة:- إن الهدف الرئيس من هذه الدراسة هو تنمية الوعي لدى الشباب العربي لكي لا يلهث وراء السراب من خلال أساليب معروفة ابتدعها من يحرف الكلم عن مواضعه في محاولةٍ لسلخهم عن تراثهم وحضارتهم وإلهائهم بالموبقات كي لا

تتفتح عقولهم فيكونوا هم الأداة لتحقيق ما يصبو إليه غيرهم، كما تهدف الدراسة الى تكوين رؤية علمية لقارئها يتمكن من خلالها وضع النقاط على الحروف في مواجهة السيل العارم للماكنة الإعلامية التي تحاول التأثير في العقول والنفوس ، ولتكون هذه الدراسة خطوة في طريق سلكه العديد من قبلنا وسيستمر فيه آخرون من بعدنا.

التوراة :هي أعظمُ كتابٍ دِيني لدى اليهود وتُسمى أيضاً بـ" أسفار الشريعة "أو "الأسفار الموسوية" أو "أسفار موسى الخمس" وفيها الوصايا العشر التي أنزلها الرب على موسى لتكوّن الشريعة التي يسير عليها اليهود ويُعتقد أن هذه الوصايا هي الشيء الوحيد المتبقي من توراة موسى الأصلية .⁽¹⁾

وعن تاريخ نزول التوراة فهناك آراء عديدة بهذا الشأن :

1 - وفقاً لرواية التوراة وبعض المصادر الأثرية أن نزول التوراة كان في القرن الثالث عشر قبل الميلاد دون تحديد لسنة معينة لنزولها حيث ورد في التوراة إن موسى حينما كان عمره ثمانين عاماً وأخوه هارون في الثالثة والثمانين كانا عائدتين من أرض مدين إلى مصر حينما بعثُ اللهُ موسى رسولاً إلى فرعون فأيده الرب بمعجزات كثيرة كما ورد في سفر الخروج:

"وكان موسى ابن ثمانين سنة ، وهارون ابن ثلاثة وثمانين سنة حينما كلما فرعون" الخروج 7:7

2- قيل إنها نزلت على جبل طور سيناء في اليوم السادس من الشهر الثالث بعد الخروج من مصر ولذلك فان اليهود مازالوا يحتفلون في مثل هذا التاريخ من كل عام بعيد نزول التوراة المسمى "גג שבועות" * .⁽²⁾

3- وترى جمهرة من الباحثين أن التوراة كانت منقوشةً على اثني عشر حجراً موضوعةً في تابوت العهد الذي استولى عليه الفلسطينيون في عام (1076ق.م) ونقلوه إلى عاصمة ملكهم " يعاريم " وبقي هناك حتى عام (1096ق.م) عندما قام

الملك "داود" باسترجاعه في حملته الشهيرة وبعد موت داود قام ولده "سليمان" بوضع التابوت في الهيكل الذي بناه والمعروف ب"هيكل الرب" أو "هيكل سليمان" . (3) أما التوراة الحالية فينتفق العلماء اليهود وفقهاؤهم بأن عزرا(الذي هو محط خلاف بينهم فمنهم من يقول بنبوئته ومنهم من لايعده نبيا)أوجدها بإلهام بعدما أغار أهل بابل على أورشليم (القدس) حيث أن " الأسفار السماوية ضاعت فألهم الرب عزرا أن يكتبها مرةً أخرى.(4)

وأياً كان نوع التوراة سواء أكانت من منقوشات "موسى" أم من الهام "عزرا" فإن قارئها يجد فيها وقائع وأحداث متناقضة تتراوح بين الزيادة والنقصان ، ولعل في النقص غايات وأغراض تحقق ما يصبو إليه مدونوها ولو تأملنا في أسلوب التوراة لوجدنا أن الهدف الذي سعى إليه المدونون يكمن في محاولاتهم الارتقاء بشعب أزداه أن يكون شعب الرب وأن يختاروا له أرضاً تصلح موطناً لهم ، وهذه الأرض مقرونة بوعد الهي حيث تُحذِر التوراة " بني إسرائيل " أن ينسبوا اختيارهم إلى سبب أخلاقي بل تُوكِّد بأن الله اختار "بني إسرائيل" لأنه ملزم بالعهد الذي دخل فيه مع إبراهيم :

"فانتم شعب مقدس للرب إلهكم الذي اختاركم له من بين الشعوب فانتم أقلها: بل لمحبيه ومحافظته على اليمين التي حلفها لإبائكم ، فأخرجكم بيدٍ قديرة وفداكم من دار العبودية من قبضة فرعون ملك مصر: " (التثنية 7 : 6 - 9)

ولذلك فلقد اعتبر "عزرا" إن المصائب التي حلت بالشعب المقدس جاءت نتيجة لتزاوجه مع الشعوب النجسة الأخرى:

" وبعد أن تم هذا كله أقبل أعيان الشعب يقولون "شعب إسرائيل" والكهنة واللاويون لم يفصلوا أنفسهم من شعوب هذه الأرض من الكنعانيين والحيثيين والفرزيين واليبوسيين والعمونيين والأموريين والمصريين:" (عزرا 9 : 1) .

"وألان ،ياإلهنا ماذا نقول بعد هذا فنحن أهملنا وصاياك : الأرض التي أمرت بها على السنة عبيدك الأنبياء فقلت الأرض التي يذهبون إليها لتملكوها هي ارض دنستها

شعوبها ونجستها برجاساتها التي ملأوها بها من أقصاها إلى أقصاها: (خروج 6:4)

كما حاولت التوراة استبعاد أي نسلٍ آخر وذريته من الدخول في عهدٍ أو ميثاقٍ مع الله ففي زمن "نوح" نُسِبَ إلى "حام" انه رأى عورة أبيه فانصبت اللعنات على "كنعان" ابن "حام" لأن أرض كنعان (فلسطين) هي التي كانوا يسعون إليها :

" فرأى حام أبو كنعان عورة أبيه فأخبر أخويه وهما خارجان :

فأخذ سام ونافت ثوباً على أكتافهما ومشيا إلى الوراء ليسترا

عورة أبيهما .. : فلما أفاق نوح من سكره علم بما فعل ابنه الصغير :

فقال ملعون كنعان عبداً ذليلاً يكون لأخوته : (خروج 23 : 31)

" وأعطيتك أنت وبنسلك من بعدك أرض غربتك ، كل أرض كنعان ملكاً

مؤبداً وأكون لهم إلهًا : (تكوين 17:20-22) .

"وعاهدتهم على أن أعطيمهم أرض كنعان : (تكوين 32:26)

لا بل أن الرب لم يكتفِ بإعطائهم أرض كنعان فقط بل أعطاهم أرضاً شاسعةً لتكون ملكاً لهم ، يطردون شعوبها لكي يتحقق الأمن والسلام لهذا الشعب المقدس ولعل في شعار " من النيل إلى الفرات " الذي ترفعه الصهيونية العالمية سند توراتي :

" واجعل أرضكم من البحر الأحمر جنوباً إلى البحر المتوسط غرباً ومن

ومن الصحراء شرقاً إلى نهر الفرات شمالاً وأسلم إلى أيديكم

سكان الأرض فتطردونهم من أمام وجوهكم " (صموئيل 11:10-15)

وعلى الرغم من كل هذه الوعود التي يقدمها الرب فأن التوراة لم تتوان في إصاق التهم بالرب أو بغيره في حالة وجود لأي إشارة لا تتوافق مع ما تذهب إليه ادعاءاتهم :

" إن العهد الذي قطعه الرب لإبراهيم وجعل فيه إسماعيل شريكاً كان

عهداً مغلوطاً استعجل فيه الرب ولم يستطع الانتظار حتى يُولد اسحق "

" وقال الله أطلقتي قد طلع الفجر فقال له يعقوب لا أطلقك إن لم

تباركني " (تكوين 9: 22-26) .

" وكان كلام الرب إلى صموئيل قائلاً : ندمتُ إنني قد جعلتُ شاوؤل

ملكاً " (تكوين 16: 5)

يقول ماكنتوش في كتابه : (5)

"إن الأوصاف البشرية للإله الواحد في التوراة تؤكد أن هذه الأوصاف مدسوسة على التوراة الأصلية " وما دامت التوراة لم تتوان في إلصاق التهم بالرب فمن الطبيعي جداً أن نجد فيها الافتراءات الكثيرة على الأنبياء فقد نسبت إلى نوح شرب الخمر:

"وكان نوح أول فلاحٍ غرس كرماً؛ وشرب نوح الخمر فسكر وتعرى

في خيمته " (صموئيل 12: 9-10)

والى إبراهيم ارتكاب المعاصي :

" فقالت سارة لأفرايم غضبي عليك دفعت جاريتي إلى حضنك " (خروج 12 :

37)

والى داود الزنا والقتل وهو الذي " ينتظرون الخلاص على يديه باعتباره ملكاً من ملوكها يعود إلى صهيون آخر الزمان " (الملوك الثاني 17: 17)

" فلما احتقرت كلامي وارتكبت القبيح في عيني ؟ قتلت أوريا ألحني بالسيف

، سيف بني عمون وأخذت أمراته زوجة لك " (صموئيل الثاني 14: 13)

ومن مميزات التوراة أيضاً المبالغة في كل شيء.. في الأحداث والأعداد وما إلى ذلك:

" ورحل بنو إسرائيل من رعمسيس إلى سكوت بنحو ست مئة

ألف رجل ما عدا النساء والأطفال " (صموئيل الثاني 13: 32)

وهذا الرقم مبالغ فيه لأن موسى خرج ومعه حسب الكثير من المصادر العبرية وغيرها من المصادر سبعون رجلاً فقط.

سنستعرض بعض الصور التي وردت في العهد القديم، والتي تدل على انحطاط أخلاقي، تنفي عنه صفة القدسية والوحي. فلا يمكن أن تكون صور الأنبياء أو الملوك

أو الزعماء أو القادة بهذا الشكل، وتكون مقدسة. فهي مصورة بشكل يثير الاشمئزاز، ولا يمكن أن يعكس الارتباط بالحقيقة المطلقة أبداً. وقبل البدء بذلك لا بد من إعطاء صورة عن يهوه الذي يمثل الحقيقة المطلقة في الديانة اليهودية. والنصوص أسلوبها سيئ وفيها أخطاء متعمدة من المصدر الأساسي :

1- إن يهوه يتجاوز مارس، إله الحرب عند اليونان: فهو شرس، متعطش للدماء والقتل، ويقود عصابة من المجرمين والقتلة:

- الرب شرس غيور ونار متأججة:

(لان الرب إلهك هو نار آكلة الهه غيور) . (التثنية4:24) .

- وهو يلعب المصارعة:

(فبقي يعقوب وحده. وصارعه إنسان حتى طلوع الفجر. ولما رأى انه لا يقدر عليه ضرب حقّ فخذته. فانخلع حقّ فخذ يعقوب في مصارعة معه. وقال أطلقتني لأنه قد طلع الفجر. فقال لا أطلقك إن لم تباركني. فقال له ما اسمك. فقال يعقوب. فقال لا يدعى اسمك في ما بعد يعقوب بل إسرائيل. لأنك جاهدت مع الله والناس وقدرت) . (التكوين32 : 24-28) .

- ويساهم في طرد الشعوب من أمام شعبه المختار:

(لكي يطرد من أمامك شعوبا اكبر وأعظم منك ويأتي بك ويعطيك أرضهم نصيبا) . (التثنية4:38) .

- وهو رب يشارك في القتال كوحش مخيف:

(إن قلت في قلبك هؤلاء الشعوب أكثر مني كيف اقدر أن اطردهم. فلا تخف منهم. اذكر ما فعله الرب إلهك بفرعون وجميع المصريين. التجارب العظيمة التي أبصرتها عينك والآيات والعجائب واليد الشديدة والذراع الرفيعة التي بها أخرجك الرب إلهك. هكذا يفعل الرب إلهك بجميع الشعوب التي أنت خائف من وجهها. والزنابير أيضا يرسلها الرب إلهك عليهم حتى يفنى الباقون والمختفون من أمامك. لا ترهب وجوههم لان الرب إلهك في وسطك الهه عظيم ومخوف. ولكن الرب إلهك يطرد هؤلاء الشعوب

من أمامك قليلا قليلا. لا تستطيع أن تفنيهم سريعا لئلا تكثر عليك وحوش البرية. ويدفعهم الرب إلهك أمامك ويوقع بهم اضطرابا عظيما حتى يفنوا. ويدفع ملوكهم إلى يدك فتمحو اسمهم من تحت السماء. لا يقف إنسان في وجهك حتى تفنيهم) .
(التثنية7: 17-24) .

- والرب نار تأكل شعب كنعان، وهو يببدهم وبذلهم:
(فاعلم اليوم إن الرب إلهك هو العابر أمامك نارا آكلة. هو يببدهم وبذلهم أمامك فتطردهم وتهلكهم سريعا كما كلمك الرب) . (التثنية3:9) .

- والرب يأمر عصابته بقتل الكبار والصغار حتى الرضع منهم، وحتى الحيوانات الأليفة، وكأنما هو سادي يتلذذ بتعذيب الآخرين :

(وقال صموئيل لشاوؤل. إياي أرسل الرب لمسحك ملكا على شعبه إسرائيل. والآن فاسمع صوت كلام الرب. هكذا يقول رب الجنود. إني قد افتقدت ما عمل عماليق بإسرائيل حين وقف له في الطريق عند صعوده من مصر. فالآن اذهب واضرب عماليق وحرموا كل ما له ولا تعف عنهم بل اقتل رجلا وامرأة. طفلا ورضيعا. بقرا وغنما. جملا وحمارا) . (صموئيل الأول15: 1-3) .

- والرب يعلمهم التجسس:
(أرسل رجالا ليتجسسوا أرض كنعان التي أنا معطيها لبني إسرائيل) . (العدد13: 2-1) .

- والرب أيضاً يزرع الخشية والرعب في قلوب بني كنعان:
(الرب إلهكم يجعل خشيتكم ورعبكم على كل الأرض التي تدوسونها كما كلمكم) .
(التثنية11: 23-25) .

وهناك صور كثيرة تصور يهوه ملكاً شرساً وسفاحاً دمويًا، يتصف بالغضب والحزن والندم... وما تقدم يكفي لإعطاء صورة عنه. فهو لا يمكن أن يكون هو الله، الحق

والخير والعدل والمحبة، والجمال المطلق. إنه الشيطان نفسه، وقد تجسد على الأرض، بل وتقمص شخصيات العهد القديم!! فلنتابع شخصيات التوراة:

2- يرى حام عورة أبيه فيخبر أخويه. وينتبه نوح لنفسه ويغضب، فيخبره بالحقيقة. فيصبح كنعان ونسله ملعونين: (ملعون كنعان عبد العبيد يكون لإخوته، وقال مبارك الرب إله سام وليكن كنعان عبداً لهم) . (التكوين 9: 25-26) :

(وابتدأ نوح يكون فلاحاً وغرس كرماً. وشرب من الخمر فسكر وتعزى داخل خبائه. فأبصر حام أبو كنعان عورة أبيه وأخبر أخويه خارجاً. فأخذ سام ويافت الرداء ووضعاه على أكتافهما ومشيا إلى الورااء وسترا عورة أبيهما ووجهاهما إلى الورااء. فلم يبصرا عورة أبيهما. فلما استيقظ نوح من خمره علم ما فعل به ابنه الصغير. فقال ملعون كنعان. عبد العبيد يكون لإخوته. وقال مبارك الرب اله سام. وليكن كنعان عبداً لهم) . (التكوين 9 : 20-24) .

ألا تعبر هذه الحكاية عن الكراهية المطلقة لشعب كنعان؟! ثم أليست هذه هي، الإرهاصات الأولى لسلب أرض كنعان؟! ثم إذا كان حام هو الذي رأى العورة، فما ذنب ابنه كنعان!؟

3- نزح إبراهيم إلى مصر وادعى أن امرأته هي أخته: (ليكون لي خير بسببك وتحيا نفسي من أجلك) .(التكوين 13:12) ويعود غنياً:

(وحدث لما قرب مصر انه قال لساراي امرأته إنني قد علمت أنك امرأة حسنة المنظر. فيكون إذا رآك المصريون إنهم يقولون هذه امرأته. فيقتلونني ويستبقونك. قولي انك اختي. ليكون لي خير بسببك وتحيا نفسي من أجلك. فحدث لما دخل ابرام إلى مصر أن المصريين رأوا المرأة إنها حسنة جدا. ورآها رؤساء فرعون ومدحوها لدى فرعون. فأخذت المرأة إلى بيت فرعون. فصنع إلى ابرام خيراً بسببها. وصار له غنم وبقر وحمير وعبيد وإماء وأتن وجمال. فضرب الرب فرعون وبيته ضربات عظيمة بسبب ساراي امرأة ابرام. فدعا فرعون ابرام وقال ما هذا الذي صنعت بي. لماذا لم تخبرني إنها امرأتك. لماذا قلت هي اختي حتى أخذتها لي لتكون زوجتي.

والآن هو ذا امرأتك خذها واذهب. فأوصى عليه فرعون رجالا فشيّعوه وامرأته وكل ما كان له) . (التكوين12: 11-20) .

والغريب في الأمر أن فرعون يعاقبه الإله لأنه اقترب من زوجة إبراهيم. بينما إبراهيم الكذاب، والذي يتخلى عن شرفه بدفع امرأته إلى فرعون، لا يمسه شيء بل يعود غانماً !!

ويكرر إبراهيم تأجير زوجته لملك جرار:

(وانتقل إبراهيم من هناك إلى ارض الجنوب وسكن بين قادش وشور وتغرب في جرار. وقال إبراهيم عن سارة امرأته هي اختي. فأرسل ابيمالك ملك جرار واخذ سارة. فجاء الله إلى ابيمالك في حلم الليل وقال له ها أنت ميّت من اجل المرأة التي أخذتها فإنها متزوجة ببعل. ولكن لم يكن ابيمالك قد اقترب إليها. فقال يا سيد أمة بارة تقتل. ألم يقل هو لي أنها اختي وهي أيضا نفسها قالت هو أخي. بسلامة قلبي ونقاوة يديّ فعلت هذا. فقال له الله في الحلم أنا أيضا علمت انك بسلامة قلبك فعلت هذا. وأنا أيضا أمسكتك عن أن تخطئ إلي. لذلك لم ادعك تمسّها. فالآن رد امرأة الرجل فانه نبيّ فيصليّ لأجلك فتحيا. وان كنت لست تردّها فاعلم انك موتا تموت أنت وكل من لك. فبكر ابيمالك في الغد ودعا جميع عبيده وتكلم بكل هذا الكلام في مسامعهم. فخاف الرجال جدا. ثم دعا ابيمالك إبراهيم وقال له ماذا فعلت بنا وبماذا أخطأت إليك حتى جلبت عليّ وعلى مملكتي خطية عظيمة. أعمالا لا تعمل عملت بي. وقال ابيمالك لإبراهيم ماذا رأيت حتى عملت هذا الشيء. فقال إبراهيم إنني قلت ليس في هذا الموضع خوف الله البتة. فيقتلونني لأجل امرأتي) . (التكوين20: 1-11).

4- يطرد إبراهيم الأب امرأته هاجر - وهي جارية مصرية وثنية أعطاها فرعون لزوجته سارة - وابنها إسماعيل ويرميها في البرية، لغيرة دبّت في نفس الحرة ساراي (سارة) زوجته:

(وافتقد الرب سارة كما قال. وفعل الرب لسارة كما تكلم. فحبلت سارة وولدت لإبراهيم ابنا في شيخوخته. في الوقت الذي تكلم الله عنه. ودعا إبراهيم اسم ابنه المولود له

الذي ولدته له سارة اسحق. وختن إبراهيم اسحق ابنه وهو ابن ثمانية أيام كما أمره الله. وكان إبراهيم ابن مئة سنة حين ولد له اسحق ابنه. وقالت سارة قد صنع إلي الله ضحكا. كل من يسمع يضحك لي. وقالت من قال لإبراهيم سارة ترضع بنين. حتى ولدت ابنا في شيخوخته. فكبر الولد وطم. وصنع إبراهيم وليمة عظيمة يوم فطم اسحق. ورأت سارة ابن هاجر المصرية الذي ولدته لإبراهيم يمزح. فقالت لإبراهيم اطرده هذه الجارية وابنها. لان ابن هذه الجارية لا يرث مع ابني اسحق. فقبح الكلام جدا في عيني إبراهيم لسبب ابنه. فقال الله لإبراهيم لا يقبح في عينيك من اجل الغلام ومن اجل جاريتك. في كل ما تقول لك سارة اسمع لقولها. لأنه بإسحق يدعى لك نسل. وابن الجارية أيضا سأجعله امة لأنه نسلك. فبكر إبراهيم صباحا واخذ خبزا وقرية ماء وأعطاهما لهاجر واضعا إياهما على كتفها والولد وصرفها. فمضت وتاهت في بركة بئر سبع). (التكوين 21: 1-14).

لايسعنا إلا أن نسأل عن القدسية في طرد أب لزوجته وابنه، لمجرد مزاج أخرق لدى زوجته الأخرى، وهو قائم على الغيرة والحسد!! وكيف ينزل يهوه إلى مستوى عقل سارة، ويأمر إبراهيم بطرد هاجر وابنه الذي هو من لحمه ودمه!! فيرميها في بركة موحشة!!

5- ابنتا لوط تسكرانه وتضاجعانه وتحبلان منه، وتلدان من أبيهما! فالبكر تسمى

ولدها مؤاب (أبو الموابيين) والصغيرة تسمى ابنها بن عمي (أبو بني عمون) :

(وصعد لوط من صوغر وسكن في الجبل وابنتاه معه. لأنه خاف أن يسكن في صوغر. فسكن في المغارة هو وابنتاه. وقالت البكر للصغيرة أبونا قد شاخ وليس في الأرض رجل ليدخل علينا كعادة كل الأرض. هلم نسقي أبانا خمرًا ونضطجع معه. فنحبي من أبينا نسلا. فسقتا أباهما خمرًا في تلك الليلة. ودخلت البكر واضطجعت مع أبيها. ولم يعلم باضطجاعها ولا بقيامها. وحدث في الغد أن البكر قالت للصغيرة إني قد اضطجعت البارحة مع أبي. نسقيه خمرًا الليلة أيضا فادخلي اضطجعي معه. فنحبي من أبينا نسلا. فسقتا أباهما خمرًا في تلك الليلة أيضا. وقامت الصغيرة

واضطجعت معه. ولم يعلم باضطجاعها ولا بقيامها. فحبلت ابنتا لوط من أبيهما. فولدت البكر ابنا ودعت اسمه موآب. وهو أبو الموابيين إلى اليوم. والصغيرة أيضا ولدت ابنا ودعت اسمه بن عمي. وهو أبو بني عمون إلى اليوم). (التكوين 19: 30-38).

6- يشتري يعقوب البكورية من عيسو أخيه مقابل خبز وضحن من العدس المطبوخ:

(وطبخ يعقوب طبيخا فأتى عيسو من الحقل وهو قد أعيأ. فقال عيسو ليعقوب أطعمني من هذا الأحمر لأنني قد اعييت. لذلك دعي اسمه ادوم. فقال يعقوب بعني اليوم بكوريتك. فقال عيسو ها أنا ماض إلى الموت. فلماذا لي بكورية. فقال يعقوب احلف لي اليوم. فحلف له. فباع بكوريته ليعقوب. فأعطى يعقوب عيسو خبزا وطبخ عدس. فأكل وشرب وقام ومضى. فاحتقر عيسو البكورية). (التكوين 25: 29-34).

والمعروف أن عيسو ويعقوب توعمان. ويقولون إن عيسو ولد أولاً، وحاول يعقوب أن يمسك بعقب عيسو ليخرج قبله، فلم ينجح. وسمي لذلك ببيعقوب. وأيضاً يتنازع يعقوب وعيسو على الفوز ببركة إسحاق الأب، فيفوز يعقوب بمكر أمه وخذاعها وخبثها:

(وحدث لما شاخ اسحق وکلت عيناه عن النظر انه دعا عيسو ابنه الأكبر وقال له يا ابني. فقال له هاأنذا. فقال إنني قد شخت ولست اعرف يوم وفاتي. فالآن خذ عدتك وجعبتك وقوسك واخرج إلى البرية وتصيّد لي صيدا. واصنع لي أطعمة كما أحب وأتني بها لآكل حتى تباركك نفسي قبل أن أموت. وكانت رفقة سامعة إذ تكلم اسحق مع عيسو ابنه. فذهب عيسو إلى البرية كي يصطاد صيدا ليأتي به. وأما رفقة فكلمت يعقوب ابنها قائلة إنني قد سمعت اباك يكلم عيسو أخاك قائلاً: انتني بصيد واصنع لي أطعمة لآكل وأباركك أمام الرب قبل وفاتي. فالآن يا ابني اسمع لقولي في ما أنا أمرك به. اذهب إلى الغنم وخذ لي من هناك جديين جيّدين من المعزى.

فأصنعهما أطعمة لأبيك كما يحب. فتحضرها إلى أبيك ليأكل حتى يباركك قبل وفاته. فقال يعقوب لرفقة أمه هوذا عيسو أخي رجل اشعر وأنا رجل أملس. ربما يجسني أبي فأكون في عينيه كمتهاون واجلب على نفسي لعنة لا بركة. فقالت له أمه لعنتك علي يا ابني. اسمع لقولي فقط واذهب خذ لي. فذهب واخذ واحضر لامه. فصنعت أمه أطعمة كما كان أبوه يحب. وأخذت رفقة ثياب عيسو ابنها الأكبر الفاخرة التي كانت عندها في البيت وألبست يعقوب ابنها الأصغر. وألبست يديه وملاسة عنقه جلود جدي المعزى. وأعطت الأطعمة والخبز التي صنعت في يد يعقوب ابنها. فدخل إلى أبيه وقال يا أبي. فقال هاأنذا. من أنت يا ابني. فقال يعقوب لأبيه أنا عيسو بكرك. قد فعلت كما كلمتني. قم اجلس وكل من صيدي لكي تباركني نفسك. فقال اسحق لابنه ما هذا الذي أسرع لتجد يا ابني. فقال إن الرب إلهك قد يسر لي. فقال اسحق ليعقوب تقدم لأجسك يا ابني. أنت هو ابني عيسو أم لا. فتقدم يعقوب إلى اسحق أبيه. فجسه وقال الصوت صوت يعقوب ولكن اليدين يدا عيسو. ولم يعرفه لأن يديه كانتا مشعرتين كيدي عيسو أخيه. فباركه. وقال هل أنت هو ابني عيسو. فقال أنا هو. فقال قدم لي لأكل من صيد ابني حتى تباركك نفسي. فتقدم له فأكل. واحضر له خمرًا فشرب. فقال له اسحق أبوه تقدم وقبّلني يا ابني. فتقدم وقبّله. فشم رائحة ثيابه وباركه. وقال انظر. رائحة ابني كرائحة حقل قد باركه الرب. فليعطك الله من ندى السماء. ومن دسم الأرض. وكثرة حنطة وخمر. ليستعبد لك شعوب. وتسجد لك قبائل. كن سيدا لإخوتك. وليسجد لك بنو أمك. ليكن لاعنوك ملعونين. ومباركوك مباركين. وحدث عندما فرغ اسحق من بركة يعقوب ويعقوب قد خرج من لدن اسحق أبيه أن عيسو أخاه أتى من صيده. فصنع هو أيضا أطعمة ودخل بها إلى أبيه وقال لأبيه ليقيم أبي ويأكل من صيد ابنه حتى تباركني نفسك. فقال له اسحق أبوه من أنت. فقال أنا ابنك بكرك عيسو. فارتعد اسحق ارتعادا عظيما جدا. وقال فمن هو الذي اصطاد صيدا وأتى به إلي فأكلت من الكل قبل أن تجيء وباركته. نعم ويكون مباركا. فعندما سمع عيسو كلام أبيه صرخ صرخة عظيمة ومرة جدا. وقال لأبيه باركني أنا

أيضا يا أبي. فقال قد جاء أخوك بمكر واخذ بركتك. فقال ألا إن اسمه دعي يعقوب. فقد تعقبني الآن مرتين. اخذ بكوريتي وهوذا الآن قد اخذ بركتي. ثم قال أما أبقيت لي بركة. فأجاب اسحق وقال لعيسو إني قد جعلته سيدا لك ودفعت إليه جميع إخوته عبيدا وعضدته بحنطة وخمر. فماذا اصنع إليك يا ابني. فقال عيسو لأبيه ألك بركة واحدة فقط يا أبي. باركني أنا أيضا يا أبي. ورفع عيسو صوته وبكى. فأجاب اسحق أبوه وقال له هوذا بلا دسم الأرض يكون مسكنك. وبلا ندى السماء من فوق. ويسيفك تعيش. ولأخيك تستعبد. ولكن يكون حينما تجمع انك تكسر نيره عن عنقك. فحقد عيسو على يعقوب من اجل البركة التي باركه بها أبوه. وقال عيسو في قلبه قريت أيام مناخة أبي. فاقتل يعقوب أخي). (التكوين 27: 1-41).

7- إسحق يدعي أن امرأته هي أخته أمام ملك الفلسطينيين أبيمالك، كما فعل إبراهيم قبله، لأنه خاف أن يقول: (امرأتي لعل أهل المكان يقتلونني من أجل رفقة لأنها كانت حسنة المنظر : فأقام اسحق في جرار وسأله أهل المكان عن امرأته. فقال هي اختي. لأنه خاف أن يقول امرأتي لعل أهل المكان يقتلونني من اجل رفقة لأنها كانت حسنة المنظر. وحدث إذ طالت له الأيام هناك أن ابيمالك ملك الفلسطينيين اشرف من الكوة ونظر وإذا اسحق يلاعب رفقة امرأته. فدعا ابيمالك اسحق وقال إنما هي امرأتك. فكيف قلت هي اختي. فقال له اسحق لأنني قلت لعلي أموت بسببها. فقال ابيمالك ما هذا الذي صنعت بنا. لولا قليل لاضطجع احد الشعب مع امرأتك فجلبت علينا ذنبا. فأوصى ابيمالك جميع الشعب قائلا الذي يمسّ هذا الرجل أو امرأته موتا يموت. وزرع اسحق في تلك الأرض فأصاب في تلك السنة مئة ضعف وباركه الرب) (التكوين 26: 6-12).

8- راحيل زوجة يعقوب تسرق أصنام أبيها لابان، لأنها وثنية. ولأنها تؤمن بتلك الأصنام:

(وإما لابان فكان قد مضى ليجزّ غنمه. فسرقت راحيل أصنام أبيها. وخذع يعقوب قلب لابان الآرامي. إذ لم يخبره بأنه هارب. فهرب هو وكل ما كان له وقام وعبر النهر وجعل وجهه نحو جبل جلعاد) . (التكوين 31 : 19-21) .
ويأتي الأب ليفتش عن أصنامه فتجلس فوق الأصنام. وتدعي أمام أبيها أنها لا تستطيع القيام لأنها في الدورة الشهرية. وعلى الرغم من كذبها، ووثنيها بقيت المحبوبة عند يعقوب:

(وكانت راحيل قد أخذت الأصنام ووضعتها في حذاجة الجمل وجلست عليها. فجسّ لابان كل الخباء ولم يجد. وقالت لأبيها لا يغتظ سيدي إنني لا أستطيع أن أقوم أمامك لان عليّ عادة النساء. ففتش ولم يجد الأصنام) . (التكوين 31 : 34-35) .

9- يحب شكيم بن حمور، بنت يعقوب، ويضاجعها، ثم يتزوجها، وضمن شروط أملاها بنو يعقوب، وقد وافق عليها. إلا أن أولاد يعقوب يصنعون مذبة في المدينة وينهبونها، لأن أختهم تزوجت من غير ملتهم. علماً بأن شكيم التزم ونفذ شروطهم ليتزوج أختهم التي أحبها:

(وخرجت دينة ابنة لينة التي ولدتها ليعقوب لتتظر بنات الأرض. فرأها شكيم ابن حمور الحويّ رئيس الأرض وأخذها واضطجع معها وأذلها. وتعلقت نفسه بدينة ابنة يعقوب وأحب الفتاة ولاطف الفتاة. فكلم شكيم حمور أباه قائلاً خذ لي هذه الصبية زوجة. وسمع يعقوب انه نجس دينة ابنته. وأما بنوه فكانوا مع مواشيه في الحقل. فسكت يعقوب حتى جاءوا. فخرج حمور أبو شكيم إلى يعقوب ليتكلم معه. واتي بنو يعقوب من الحقل حين سمعوا. وغضب الرجال واغتاطوا جدا لأنه صنع قباحة في إسرائيل بمضاجعة ابنة يعقوب. وهكذا لا يصنع. وتكلم حمور معهم قائلاً شكيم ابني قد تعلقت نفسه بابنتكم. أعطوه إياها زوجة. وصاهرونا. تعطوننا بناتكم وتأخذون لكم بناتنا. وتسكنون معنا وتكون الأرض قدامكم. اسكنوا واتجروا فيها وتملكوا بها. ثم قال شكيم لأبيها وإخوتها دعوني أجد نعمة في أعينكم. فالذي تقولون لي أعطي. كثروا عليّ جدا مهراً وعطية. فأعطي كما تقولون لي. وأعطوني الفتاة زوجة. فأجاب بنو

يعقوب شكيم وحمور أباه بمكر وتكلموا. لأنه كان قد نجس دينة أختهم. فقالوا لهما لا نستطيع أن نفعل هذا الأمر أن نعطي اختنا لرجل أغلف. لأنه عار لنا. غير إننا بهذا نواتيكم. إن صرتم مثلنا بختكم كل ذكر. نعطيكم بناتنا ونأخذ لنا بناتكم ونسكن معكم ونصير شعبا واحدا. وان لم تسمعوا لنا أن تختنتوا نأخذ ابنتنا ونمضي. فحسن كلامهم في عيني حمور وفي عيني شكيم بن حمور. ولم يتأخر الغلام أن يفعل الأمر. لأنه كان مسرورا بابنة يعقوب. وكان أكرم جميع بيت أبيه. فأتى حمور وشكيم ابنه إلى باب مدينتهما وكلما أهل مدينتهما قائلين. هؤلاء القوم مسالمون لنا. فليسكنوا في الأرض ويتجروا فيها. وهوذا الأرض واسعة الطرفين أمامهم. نأخذ لنا بناتهم زوجات ونعطيهم بناتنا. غير انه بهذا فقط يواتينا القوم على السكن معنا لنصير شعبا واحدا. بختنا كل ذكر كما هم مخنونون. ألا تكون مواشيهم ومقتناهم وكل بهائمهم لنا. نواتيهم فقط فيسكنون معنا. فسمع لحمور وشكيم ابنه جميع الخارجين من باب المدينة. واختن كل ذكر. كل الخارجين من باب المدينة. فحدث في اليوم الثالث إذ كانوا متوجعين إن ابني يعقوب شمعون ولاوي اخوي دينة أخذ كل واحد سيفه وأتيا على المدينة بأمن وقتلا كل ذكر. وقتلا حمور وشكيم ابنه بحد السيف. وأخذوا دينة من بيت شكيم وخرجا. ثم أتى بنو يعقوب على القتل ونهبوا المدينة. لاتهم نجسوا أختهم. غنمهم وبقرهم وحميرهم وكل ما في المدينة وما في الحقل أخذوه. وسبوا ونهبوا كل ثروتهم وكل أطفالهم ونساءهم وكل ما في البيوت. فقال يعقوب لشمعون ولاوي كدرتماي بتكريهكما إياي عند سكان الأرض الكنعانيين والفرزيين وأنا نفر قليل. فيجتمعون عليّ ويضربونني فأبيد أنا وبيتي. فقالا أنظير زانية يفعل بأختنا) . (التكوين34) .

10- يوسف كمسؤول عن المالية في مصر، ينتهز فرصة القحط فيستغل المصريين، ويستعدهم بعد سلبهم كل ممتلكاتهم لصالح فرعون:
(ولم يكن خبز في كل الأرض. لان الجوع كان شديدا جدا. فخوّرت ارض مصر وارض كنعان من اجل الجوع. فجمع يوسف كل الفضة الموجودة في ارض مصر

وفي ارض كنعان بالقمح الذي اشتروا. وجاء يوسف بالفضة إلى بيت فرعون. فلما فرغت الفضة من ارض مصر ومن ارض كنعان أتى جميع المصريين إلى يوسف قائلين أعطنا خبزاً. فلماذا نموت قدامك. لان ليس فضة أيضاً. فقال يوسف هاتوا مواشيكم فأعطيكم بمواشيكم إن لم يكن فضة أيضاً. فجاجعوا بمواشيهم إلى يوسف. فأعطاهم يوسف خبزاً بالذيل وبمواشي الغنم والبقر وبالحمير. فقالتهم بالخبز تلك السنة بدل جميع مواشيهم ولما تمت تلك السنة أتوا إليه في السنة الثانية وقالوا له لا نخفي عن سيدي انه إذ قد فرغت الفضة ومواشي البهائم عند سيدي لم يبق قدام سيدي إلا أجسادنا وأرضنا. لماذا نموت أمام عينيك نحن وأرضنا جميعاً. اشترينا وأرضنا بالخبز فنصير نحن وأرضنا عبيدا لفرعون. وأعط بذراً لنحيا ولا نموت ولا نصير أرضنا قفراً. فاشتري يوسف كل ارض مصر لفرعون. إذ باع المصريون كل واحد حقله. لان الجوع اشتد عليهم. فصارت الأرض لفرعون. وإما الشعب فنقلهم إلى المدن من أقصى حد مصر إلى أقصاه. إلا إن ارض الكهنة لم يشتريها. إذ كانت للكهنة فريضة من قبل فرعون. فأكلوا فريضتهم التي أعطاهم فرعون. لذلك لم يبيعوا أرضهم. فقال يوسف للشعب إنني قد اشتريتكم اليوم وأرضكم لفرعون. هوذا لكم بذار فتزرعون الأرض. ويكون عند العلة إنكم تعطون خمسا لفرعون. والأربعة الأجزاء تكون لكم بذاراً للحقل وطعاماً لكم وللمن في بيوتكم وطعاماً لأولادكم. فقالوا أحبيبتنا. ليتنا نجد نعمة في عيني سيدي فنكون عبيدا لفرعون. فجعلها يوسف فرضاً على ارض مصر إلى هذا اليوم لفرعون الخمس. إلا إن ارض الكهنة وحدهم لم تصر لفرعون). (التكوين 47 : 13-26).

11- موسى يقتل إنساناً مصرياً عامداً متعمداً، ويفر من العقاب:

(وحدث في تلك الأيام لما كبر موسى انه خرج إلى إخوته لينظر في إثمهم. فرأى رجلاً مصرياً يضرب رجلاً عبرانياً من إخوته. فالتفت إلى هنا وهناك ورأى أن ليس احد يقتل المصري وطمره في الرمل. ثم خرج في اليوم الثاني وإذا رجلاً عبرانياً يتخاصمان. فقال للمذنب لماذا تضرب صاحبك. فقال من جعلك رئيساً وقاضياً علينا.

أمتكر أنت بقتلي كما قتلت المصري. فخاف موسى وقال حقا قد عرف الأمر. فسمع فرعون هذا الأمر فطلب أن يقتل موسى. فهرب موسى من وجه فرعون وسكن في ارض مديان وجلس عند البئر). (الخروج: 11-15).

ونحن نستغرب أمر فراره لأن له مكانة في قصر فرعون. فمن كان في مكانته هل يخشى من قتل إنسانا من عامة الشعب؟ وممن يخاف وهو من السلطة نفسها؟

12- قبل الخروج من مصر يأمر موسى قومه بسرقة ونهب الشعب المصري: (وفعل بنو إسرائيل بحسب قول موسى. طلبوا من المصريين أمتعة فضة وأمتعة ذهب وثيابا. وأعطى الرب نعمة للشعب في عيون المصريين حتى أعاروهم. فسلبوا المصريين). (الخروج: 12: 35-36).

13- موسى هذا يقول له الرب:

(فقال الرب لموسى انظر. أنا جعلتك إلهيا لفرعون. وهارون أخوك يكون نبيك). (الخروج: 7: 1).

14- يرتكب موسى وقومه مجزرة في مدين، فهم يقتلون الرجال ويسبون النساء والأطفال، وينهبون الأملاك ثم يحرقون مدن وحصون مدين (مديان) :

(فأرسلهم موسى ألفا من كل سبط إلى الحرب هم وفينحاس بن العازار الكاهن إلى الحرب وأمتعة القدس وأبواق الهتاف في يده. فتجدوا على مديان كما أمر الرب وقتلوا كل ذكر. وملوك مديان قتلوهم فوق قتلاهم. أوي وراقم وصور وهور ورابع. خمسة ملوك مديان. وبلعام بن بعور قتلوه بالسيف. وسبى بنو إسرائيل نساء مديان وأطفالهم ونهبوا جميع بهائمهم وجميع مواشيهم وكل أملاكهم. واحرقوا جميع مدنهم بمساكنهم وجميع حصونهم بالنار. واخذوا كل الغنيمة وكل النهب من الناس والبهائم. وأتوا إلى موسى والعازار الكاهن والى جماعة بني إسرائيل بالسبي والنهب والغنيمة إلى المحلة إلى عريات موآب التي على أردن أريحا. فخرج موسى والعازار الكاهن وكل رؤساء الجماعة لاستقبالهم إلى خارج المحلة. فسخط موسى على وكلاء الجيش رؤساء الألوف ورؤساء المئات القادمين من جند الحرب. وقال لهم موسى هل أبقيتم كل أنثى

حيّة. أن هؤلاء كنّ لبني إسرائيل حسب كلام بلعام سبب خيانة للرب في أمر فغور فكان الوبأ في جماعة الرب. فالآن اقتلوا كل ذكر من الأطفال. وكل امرأة عرفت رجلا بمضاجعة ذكر اقتلوها) . (العدد31: 6-17) .
ومن المعلوم أن موسى عندما فر من مصر، لجأ إلى مدين وأقام فيها وتزوج من بناتها!

15- يرتكب يشوع خليفة موسى هو وقومه مجزرة في أريحا. حيث قتلوا كل من فيها من رجال ونساء وشيوخ وأطفال حتى الحيوانات! ثم نهب جيشه الذهب والفضة والمعادن وأخيراً أحرقوا المدينة:

(فهتف الشعب وضربوا بالأبواق. وكان حين سمع الشعب صوت البوق إن الشعب هتف هتافا عظيما فسقط السور في مكانه وصعد الشعب إلى المدينة كل رجل مع وجهه واخذوا المدينة. من طفل وشيخ وحرّموا كل ما في المدينة من رجل وامرأة حتى البقر والغنم والحمير بحد السيف) . (يشوع6 : 20-21) .
وكذلك فعل هو وجيشه في مدينة عاي إلا أنهم لم يقتلوا البهائم:

(ولم يبق في عاي أو في بيت ايل رجل لم يخرج وراء إسرائيل. فتركوا المدينة مفتوحة وسعوا وراء إسرائيل. فقال الرب ليشوع مدّ المزرّاق الذي بيدك نحو عاي لأنّي بيدك ادفعها. فمدّ يشوع المزرّاق الذي بيده نحو المدينة. فقام الكمين بسرعة من مكانه وركضوا عندما مدّ يده ودخلوا المدينة وأخذوها وأسرعوا واحرقوا المدينة بالنار. فالتفت رجال عاي إلى وراءهم ونظروا وإذا دخان المدينة قد صعد إلى السماء. فلم يكن لهم مكان للهرب هنا أو هناك. والشعب الهارب إلى البرية انقلب على الطارد. ولما رأى يشوع وجميع إسرائيل إن الكمين قد اخذ المدينة وان دخان المدينة قد صعد انتشوا وضربوا رجال عاي. وهؤلاء خرجوا من المدينة للقائهم فكانوا في وسط إسرائيل هؤلاء من هنا وأولئك من هناك. وضربوهم حتى لم يبق منهم شارد ولا منفلت. وأما ملك عاي فامسكوه حيّا وتقدموا به إلى يشوع. وكان لما انتهى إسرائيل من قتل جميع سكان عاي في الحقل في البرية حيث لحقوهم وسقطوا جميعا بحد السيف حتى فنوا أن جميع

إسرائيل رجع إلى عاي وضربوها بحد السيف. فكان جميع الذين سقطوا في ذلك اليوم من رجال ونساء اثني عشر ألفا جميع أهل عاي. ويشوع لم يرد يده التي مدها بالمزراق حتى حرّم جميع سكان عاي. لكن البهائم وغنيمة تلك المدينة نهبها إسرائيل لأنفسهم حسب قول الرب الذي أمر به يشوع. واحرق يشوع عاي وجعلها تلا أبديا خرابا إلى هذا اليوم. وملك عاي علقه على الخشبة إلى وقت المساء. وعند غروب الشمس أمر يشوع فانزلوا جثته عن الخشبة وطرحوها عند مدخل باب المدينة وأقاموا عليها رجمة حجارة عظيمة الى هذا اليوم). (يشوع8: 17- 29) .

16- تتوقف الشمس عن المغيب ليتمكن يشوع من الانتقام من مهاجمي مدينة جبعون، والرب يحارب معه: (فأزعجهم الرب أمام إسرائيل وضربهم ضربة عظيمة في جبعون وطردهم في طريق عقبة بيت حورون وضربهم الى عزيقة والى مقيدة. وبينما هم هاربون من أمام إسرائيل وهم في منحدر بيت حورون رماهم الرب بحجارة عظيمة من السماء الى عزيقة فماتوا. والذين ماتوا بحجارة البرد هم أكثر من الذين قتلهم بنو إسرائيل بالسيف. حينئذ كلم يشوع الرب يوم اسلم الرب الاموريين أمام بني إسرائيل وقال أمام عيون إسرائيل يا شمس دومي على جبعون ويا قمر على وادي ايلون. فدامت الشمس ووقف القمر حتى انتقم الشعب من أعدائه. أليس هذا مكتوبا في سفر ياشر. فوقفت الشمس في كبد السماء ولم تعجل للغروب نحو يوم كامل. ولم يكن مثل ذلك اليوم قبله ولا بعده سمع فيه الرب صوت إنسان. لان الرب حارب عن إسرائيل). (يشوع10: 10-14) .

فسيرة يشوع القتل والتدمير والنهب والحرق.(6) ويتابع مَنْ بعده سيرته التي هي بهدي من الرب!!

17- كما فعل شاوؤل مع العماليق:

(ثم جاء شاوؤل الى مدينة عماليق وكمن في الوادي. وقال شاوؤل للقينيين اذهبوا حيدوا انزلوا من وسط العمالقة لئلا اهلككم معهم وانتم قد فعلتم معروفا مع جميع بني إسرائيل عند صعودهم من مصر. فحاد القيني من وسط عماليق. وضرب شاوؤل

عماليق من حويلة حتى مجيئك الى شور التي مقابل مصر. وامسك أجاج ملك
عماليق حياً وحرّم جميع الشعب بحد السيف. وعفا شاوؤل والشعب عن أجاج وعن
خيار الغنم والبقر والثنيان والخراف وعن كل الجيد ولم يرضوا أن يحرّموها. وكل
الأملاك المحترقة والمهزولة حرّموها). (صموئيل الأول 1:55-9) .

ولكنه تساهل مع أجاج ملك العماليق وعفا عنه. وأبقى أجود الأغنام والبقر كغنيمة
مما أغضب الله عليه، وجعله يندم على جعله ملكاً على إسرائيل. فقام صموئيل بقتل
أجاج، وتحولت روح الرب عن شاوؤل إلى داود:

(وقال صموئيل قدموا اليّ أجاج ملك عماليق. فذهب إليه أجاج فرحا. وقال أجاج
حقا قد زالت مرارة الموت. فقال صموئيل كما ائكل سيفك النساء كذلك تتكل أمك بين
النساء. فقطّع صموئيل أجاج أمام الرب في الجلجال. وذهب صموئيل الى الرامة.
وأما شاوؤل فصعد الى بيته في جبعة شاوؤل. ولم يعد صموئيل لرؤية شاوؤل الى يوم
موته لان صموئيل ناح على شاوؤل والرب ندم لأنه ملك شاوؤل على إسرائيل). (صموئيل الأول 15: 32-35) .

(فقال الرب لصموئيل حتى متى تنوح على شاوؤل وأنا قد رفضته عن أن يملك على
إسرائيل. أملاً قرنك دهنا وتعال أرسلك الى يسى البيتلحمي لأنني قد رأيت لي في بنيه
ملكا. فقال صموئيل كيف اذهب. أن سمع شاوؤل يقتلني. فقال الرب خذ بيدك عجلة
من البقر وقل قد جئت لأذبح للرب. وادع يسى الى الذبيحة وأنا أعلمك ماذا تصنع
وامسح لي الذي أقول لك عنه. ففعل صموئيل كما تكلم الرب وجاء الى بيت لحم.
فارتعد شيوخ المدينة عند استقباله وقالوا أسلام مجيئك. فقال سلام. قد جئت لأذبح
للرب. تقدسوا وتعالوا معي الى الذبيحة. وقدم يسى وبنيه ودعاهم الى الذبيحة. وكان
لما جاءوا انه رأى اليآب فقال إن أمام الرب مسيحه. فقال الرب لصموئيل لا تنتظر
الى منظره وطول قامته لأنني قد رفضته. لأنه ليس كما ينظر الإنسان. لان الإنسان
ينظر الى العينين وإما الرب فانه ينظر الى القلب. فدعا يسى ابيناداب وعبره أمام
صموئيل. فقال وهذا أيضا لم يختره الرب. وعبر يسى شمة. فقال وهذا أيضا لم يختره

الرب. وعبر يسى بنيه السبعة أمام صموئيل فقال صموئيل ليسى الرب لم يختر هؤلاء. وقال صموئيل ليسى هل كملوا الغلمان. فقال بقي بعد الصغير وهوذا يرعى الغنم. فقال صموئيل ليسى أرسل وائت به. لأننا لا نجلس حتى يأتي الى ههنا. فأرسل واتى به. وكان أشقر مع حلاوة العينين وحسن المنظر. فقال الرب قم امسحه لان هذا هو. فاخذ صموئيل قرن الدهن ومسحه في وسط إخوته. وحلّ روح الرب على داود من ذلك اليوم فصاعدا. ثم قام صموئيل وذهب الى الرامة) . (صموئيل الأول 1:16-13) .

18- متابعة داود المجازر البشعة كما في مدن عمون، فهو بعد أن أخذ الغنائم:
(أخرج الشعب الذي فيها ووضعهم تحت مناشير ونواج حديد وفؤوس حديد وأمرهم في أتون الآجر وهكذا صنع بجميع مدن بني عمون) . (صموئيل الثاني 12 : 31) .
أية قدسية هنا!! إنها الوحشية والسادية، والهمجية بأوضح صورها!! أين الظاهر والباطن، وأين الرموز، وأين المجاز!؟

19- يعجب داود بامرأة متزوجة، فيزني بها وتحمل منه، دون علم زوجها الغائب في ساحة القتال. فيستدعي داود زوجها أوريا الحثي من ساحة القتال، ويتحايل عليه لينام مع زوجته ليستر فضيحتها بحملها منه! ويأبى الجندي أن ينام مع زوجته وساحة المعركة تشغل باله. فيأمر داود أن يوضع في مقدمة الجيش ليقتل.. وتتجح خطة داود للأخلاقية ويقتل زوج عشيقته في الحرب. ويخلو له الجو، فيتزوج تلك المرأة وتتجب له سليمان الحكيم:

(وكان في وقت المساء أن داود قام عن سريره وتمشى على سطح بيت الملك فرأى من على السطح امرأة تستحم. وكانت المرأة جميلة المنظر جدا. فأرسل داود وسأل عن المرأة فقال واحد أليست هذه بثشيع بنت اليعام امرأة اوريا الحثي. فأرسل داود رسلا وأخذها فدخلت إليه فاضطجع معها وهي مطهرة من طمئتها. ثم رجعت الى بيتها. وحبلت المرأة فأرسلت وأخبرت داود وقالت إني حبلت. فأرسل داود إلى يوباب يقول أرسل اليّ أوريا الحثي. فأرسل يوباب اوريا الى داود. فأتى اوريا إليه فسأل داود

عن سلامة يوباب وسلامة الشعب ونجاح الحرب. وقال داود لاوريا انزل الى بيتك واغسل رجلك. فخرج اوريا من بيت الملك وخرجت وراءه حصة من عند الملك. ونام اوريا على باب بيت الملك مع جميع عبيد سيده ولم ينزل الى بيته. فاخبروا داود قائلين لم ينزل اوريا الى بيته. فقال داود لاوريا أما جئت من السفر. فلماذا لم تنزل الى بيتك. فقال اوريا لداود أن التابوت وإسرائيل وبهودا ساكنون في الخيام وسيدي يوباب وعبيد سيدي نازلون على وجه الصحراء وأنا آتي إلى بيتي لأكل واشرب واضطجع مع امرأتي. وحياتك وحياة نفسك لا افعل هذا الأمر. فقال داود لاوريا أقم هنا اليوم أيضا وغدا أطلقك. فأقام اوريا في أورشليم ذلك اليوم وغده. ودعا داود فأكل أمامه وشرب وأسكره. وخرج عند المساء ليضطجع في مضجعه مع عبيد سيده والى بيته لم ينزل. وفي الصباح كتب داود مكتوبا الى يوباب وأرسله بيد اوريا. وكتب في المكتوب يقول. اجعلوا اوريا في وجه الحرب الشديدة وارجعوا من ورائه فيضرب ويموت. وكان في محاصرة يوباب المدينة انه جعل اوريا في الموضع الذي علم إن رجال البأس فيه. فخرج رجال المدينة وحاربوا يوباب فسقط بعض الشعب من عبيد داود ومات اوريا الحثي أيضا. فأرسل يوباب واخبر داود بجميع أمور الحرب. وأوصى الرسول قائلا عندما تفرغ من الكلام مع الملك عن جميع أمور الحرب. فان اشتعل غضب الملك وقال لك لماذا دنوتم من المدينة للقتال. أما علمتم إنهم يرمون من على السور. من قتل ابيمالك بن يريوشث. ألم ترمه امرأة بقطعة رحي من على السور فمات في تاباص. لماذا دنوتم من السور. فقل قد مات عبدك اوريا الحثي أيضا. فذهب الرسول ودخل واخبر داود بكل ما أرسله فيه يوباب. وقال الرسول لداود قد تجبر علينا القوم وخرجوا إلينا إلى الحقل فكنا عليهم الى مدخل الباب. فرمى الرماة عبيدك من على السور فمات البعض من عبيد الملك ومات عبدك اوريا الحثي أيضا. فقال داود للرسول هكذا تقول ليوباب. لا يسوء في عينيك هذا الأمر لان السيف يأكل هذا وذاك. شدد قتالك على المدينة وأخربها. وشدده. فلما سمعت امرأة اوريا انه قد مات اوريا رجليها نديت بعلها. ولما مضت المناحة أرسل داود وضمها الى بيته وصارت له

امرأة وولدت له ابنا. وأما الأمر الذي فعله داود فقبح في عيني الرب) (صموئيل الثاني 11: 2- 27) .

20- أمنون بن داود يضاجع أخته " ثامار " :

(وجرى بعد ذلك انه كان لابشالوم بن داود أخت جميلة اسمها ثامار فأحبها امنون بن داود. وأحصر امنون للسقم من اجل ثامار أخته لأنها كانت عذراء وعسر في عيني امنون أن يفعل لها شيئا. وكان لامنون صاحب اسمه يوناداب بن شمعى أخي داود. وكان يوناداب رجلا حكيما جدا. فقال له لماذا يا ابن الملك أنت ضعيف هكذا من صباح الى صباح. أما تخبرني. فقال له امنون إني أحب ثامار أخت ابشالوم أخي. فقال يوناداب اضطجع على سريرك وتمارض. وإذا جاء أبوك ليرك فقل له دع ثامار اختي فتأتي وتطعمني خبزا وتعمل أمامي الطعام لأرى فأكل من يدها. فاضطجع امنون وتمارض فجاء الملك ليراه. فقال امنون للملك دع ثامار اختي فتأتي وتصنع أمامي كعكتين فأكل من يدها. فأرسل داود إلى ثامار إلى البيت قائلا اذهبي الى بيت امنون أخيك واعلمي له طعاما. فذهبت ثامار الى بيت امنون أخيها وهو مضطجع. وأخذت العجين وعجنت وعملت كعكا أمامه وخبزت الكعك. وأخذت المقلاة وسكبت أمامه فأبى أن يأكل. وقال امنون اخرجوا كل إنسان عني. فخرج كل إنسان عنه. ثم قال امنون لثامار أتني بالطعام إلى المخدع فأكل من يدك. فأخذت ثامار الكعك الذي عملته وأنت به امنون أخاها إلى المخدع. وقدمت له ليأكل فامسكها وقال لها تعالي اضطجعي معي يا اختي. فقالت له لا يا أخي لا تذلني لأنه لا يفعل هكذا في إسرائيل. لا تعمل هذه القباحة. أما أنا فأين اذهب بعاري وأما أنت فتكون كواحد من السفهاء في إسرائيل. والآن كلم الملك لأنه لا يمنعني منك. فلم يشأ أن يسمع لصوتها بل تمكن منها وقهرها واضطجع معها) . (صموئيل الثاني 13: 1- 14) .

21- أبشالوم بن داود يمارس الجنس مع سراري أبيه في خيمة على السطح⁽⁷⁾،
أمام جميع بني إسرائيل:

(وقال ابشالوم لاخيتوفل أعطوا مشورة ماذا نفعل. فقال اخيتوفل لابشالوم ادخل الى سراري أبيك اللواتي تركهنّ لحفظ البيت فيسمع كل إسرائيل انك قد صرت مكروها من أبيك فنتشدد أيدي جميع الذين معك. فنصبوا لابشالوم الخيمة على السطح ودخل ابشالوم الى سراري أبيه أمام جميع إسرائيل. وكانت مشورة اخيتوفل التي كان يشير بها في تلك الأيام كمن يسأل بكلام الله. هكذا كل مشورة اخيتوفل على داود وعلى ابشالوم جميعا) . (صموئيل الثاني:16: 20- 23)

22- يمرض ابن داود(من عشيقته امرأة أوريا الذي دفعه داود إلى الموت) فصام داود وتألّم.. ويموت الطفل، فيترك داود الصيام. ويتابع الإصحاح حديثه بأن داود مر على زوجته وعزاها، ثم اضطجع معها!! وكانت أن حملت منه وولدت سليمان: (وذهب ناثان الى بيته وضرب الرب الولد الذي ولدته امرأة اوريا لداود فتقل. فسأل داود الله من اجل الصبي وصام داود صوما ودخل وبات مضطجعا على الأرض. فقام شيوخ بيته عليه ليقيموه عن الأرض فلم يثأ ولم يأكل معهم خبزا. وكان في اليوم السابع إن الولد مات فخاف عبيد داود أن يخبروه بان الولد قد مات لأنهم قالوا هوذا لما كان الولد حيّا كلمناه فلم يسمع لصوتنا. فكيف نقول له قد مات الولد. يعمل اشّر. ورأى داود عبیده يتناجون ففطن داود أن الولد قد مات. فقال داود لعبیده هل مات الولد. فقالوا مات. فقام داود عن الأرض واغتسل وادّهن وبدل ثيابه ودخل بيت الرب وسجد ثم جاء الى بيته وطلب فوضعوا له خبزا فأكل. فقال له عبیده ما هذا الأمر الذي فعلت. لما كان الولد حيّا صمت وبكيت ولما مات الولد قمت وأكلت خبزا. فقال لما كان الولد حيّا صمت وبكيت لأنني قلت من يعلم ربما يرحمني الرب ويحيي الولد. والآن قد مات فلماذا أصوم. هل اقدر أن أرده بعد. أنا ذاهب إليه وأما هو فلا يرجع اليّ. وعزّى داود بثشبع امرأته ودخل إليها واضطجع معها فولدت ابنا فدعا اسمه سليمان والرب أحبه) . (صموئيل الثاني:12: 15-24).

23- سليمان الروحاني صاحب الحكم والأمثال، كيف كان يجد الوقت لعبادة الله ومناجاته وله سبعمائة من النساء السيدات، وثلاثمائة من السراري⁽⁸⁾. وأكثر من هذا عبد آلهة وثنية:

(وكانت له سبع مئة من النساء السيدات وثلاث مئة من السراري فأملت نساؤه قلبه. وكان في زمان شيخوخة سليمان أن نساءه أملن قلبه وراء آلهة أخرى ولم يكن قلبه كاملاً مع الرب إلهه كقلب داود أبيه. فذهب سليمان وراء عشتروت إلهة الصيدونيين، وملكوم رجس العمونيين). (الملوك الأول: 11: 3-5).

ونشيد الإنشاد له ما هو إلا غزل جنسي مبتذل فاضح يتنافى مع توحيده. وليس غزلاً صوفياً في الإله كما يدعي أهل الرمز والباطن. وقد مر الحديث عنه⁽⁹⁾. وسليمان كأبيه داود، فهو يحاول أن يسرق فتاة ريفية من حبيبها مستخدماً سلطته كملك، وغزله كشاعر!!

فنشيد الإنشاد يحكي أن: فتاة جميلة جداً كانت تحب فتى راعياً، وقد صادفها سليمان فوق في غرامها، وأجبرها على الزواج منه في حفل كبير سار بها إلى قصره. وهناك حاول أن يكتسب محبتها بالغزل الجسدي، ولكنه لم يستطع أن يمتلك قلبها، وعلى الرغم من سيطرته على جسدها، لأنها بقيت وفية بروحها ومشاعرها لحبيبها الراعي . فأخفق سليمان في الحصول على قلبها، وهذا جرح لكبريائه. فتركها تمضي إلى حبيبها.

* * *

ليس الهدف حصر الأفعال اللاأخلاقية والتناقضات كلها، فهي كثيرة ومعروفة، وسفر القضاة وحده كاف ليعطينا صورة بانورامية عن أولاد الرب.. وما ذكر يكون فكرة عن ذلك.

ويمكن أن نضيف بعض الآراء المعاصرة حول جرائم اليهود تجاه شعب كنعان⁽¹⁰⁾. لقد جاء بنو إسرائيل إلى فلسطين بوحشية لا مثيل لها تحدث عنها الكثيرون، يقول غوستاف لوبون:

" إن عدد بني إسرائيل واحتياجاتهم وبؤسهم في مصر وحرمانهم الهائل في التيه مما جمع بينهم وأقنطهم فصاروا كقطيع من الذئاب الهزيلة التي دفعها الجوع إلى الاقتراب حتى من المدن" (11) .

ويتحدث فراس السواح عن اليهود الرعاة وكيف دخلوا فلسطين:

" دخلت هذه الجموع الرعوية الجائعة أرض فلسطين من الجنوب وانقضت على المراكز الكنعانية المتحضرة ومدن فلسطين، وكان تقدمها بطيئاً جداً إلا أن سياسة الإفناء التي اتبعوها لم يذكر لها التاريخ مثيلاً إلا لماماً" (12).

ويتحدث مصطفى مراد الدباغ عن جرائم يشوع (يوشع) فيقول:

" استمر يوشع وقومه في إفناء الكنعانيين على الرغم من عن مقاومتهم الرائعة والباسلة وقد لا نجد مثيلاً لهذا الإسراف في القتل والنهب والتخريب والاستمتاع بها بدون مبرر في تاريخ الحروب وستبقى هذا الأعمال الوحشية التي قام بها اليهود ضد سكان فلسطين مثلاً أبدياً لفظاعتهم ووحشيتهم" (13).

ويتساءل ندره اليازجي ماذا تعلمنا التوراة ؟ وبعد أن يستعرض جانباً من المواقف اللاأخلاقية يجيب:

" لا نتعلم درساً أخلاقياً من التوراة فهي مدرسة للفساد والشر... " ، " إننا نجد في التوراة إلهاً قاسياً محباً للقتال والخصام مريقاً للدم وراغباً في المحرقات والذبائح. يعمل على إشعال الفتنة فيكون مع شعب يتخذه لذاته ضد شعب آخر يمقته " ، " ونجد في التوراة دروساً في الشر والفساد، فكل شخصية فيها أو شخص يحمل في ثناياه بذور الانحطاط فتصل أعماله إلى درجة دنيا من المكر والخديعة والشهوة... " ، " وفي التوراة لا نجد إلا التهديم الخلفي والتشجيع على المنكرات والفحشاء" (14).

ويخصص جورج كنعان كتاباً حول اللاأخلاقية التي اتسمت بها التوراة والعهد القديم.. ويبين فيه حقيقة وجوه العهد القديم كمبادئ لا أخلاقية وكشخصيات لا أخلاقية أيضاً.. ويدحض دعاوى الصهاينة ومن يدور في فلهم من المسيحيين

المؤمنين بالعهد القديم! ويوازن بين أخلاقية اليهود قديماً وحديثاً.. كما يوازن بين أخلاق العهد القديم الساقطة، وبين سمو أخلاق الشعوب المزامنة لذلك العهد⁽¹⁵⁾.

ويقول محمد عزة دروزة:

" إن القبيل الإسرائيلي قد جاء شاذاً حيث كان في مختلف سيرته المعروفة منذ القرن الثاني عشر قبل الميلاد من أسوأ ما يكون قسوة وظلماً وعدواناً وحقداً وشرهاً وانحرافاً إلا قليلاً جداً على ما يبدو من خلال تاريخهم نتيجة لعقدتهم النفسية التي انفردوا بها"⁽¹⁶⁾.

هذا هو واقع شخصيات التوراة والعهد القديم كله، فهل تنعكس عليه الحقيقة المطلقة؟! إنه دون شك يتناقض تماماً مع الحق والخير والعدل، فالشخصيات قطعان من البدو الرحل الهمج التي لم تعرف الحضارة ولا الرقي. ولا يمكن أن تكون لها أية علاقة بالمطلق.

وكمحاولة لخداع الآخرين، حاول بعضهم من خلال الدراسات أو شروحات العهد القديم، أن يقدم تفسيرات تتناول ظاهر النص كرمز له مدلوله الباطني. وقد غرق اللاهوتيون (غنوصيون، باطنيون، ثيوصوفيون) في بحر من الأوهام والخداع. متناسين الفرق بين المجاز كتشبيه واستعارة وكناية... وبين بدائية الحرفية المطلقة. والرمزية كبعد ثقافي عميق، والسطحية الساذجة ودونما أي عمق!!

فقضايا الظاهر والباطن، والرمز والتأويل هي إسقاطات لا قيمة لها علمياً وعقلياً، لأنها لا تخضع لعلم أو عقل أو منطق، وإنما هي شعوات وهلوسات لا أكثر.

وهي تعبر عن اللاشعور الدفين المتقرز من هذه الأعمال اللاأخلاقية. فتبحث عن المخرج من هذا المأزق، فتجده في التفسير الباطني، وتخدع نفسها فقط بتبرير ما هو مستنكر ومرفوض عقلياً وأخلاقياً!!

وطبعاً في إطار السرية والرمز ليس من حق كل من هب ودب أن يفسر! فهذا حكر على أولي الأمر والعلم اللاهوتي والمتبحرين في الدين. لذا لا يوجد مقياس لهذا الباطن إلا النزعة الفردية وما يشطح به خيالها.

إن الفيلسوف اليهودي فيلون الذي عاش في الإسكندرية في القرن الأول للميلاد، قام بشرح الدين اليهودي بالاعتماد على الفلسفة اليونانية. وله تأثير كبير على فلسفة الدين اليهودي. فقد استخدم الظاهر والباطن، والرمز في تفسير النص. وقد فتح الأبواب لمن بعده كالغوصيين ليتفننوا في هذا المجال.

وجاء في كتاب الملل والنحل: " المقاربة أتباع يوذعان اسمه يهوذا: زعم أن للتوراة ظاهراً وباطناً وخالف بتأويلاته عامة اليهود"⁽¹⁷⁾.

إن الثيوصوفية جعلت في النهاية ظاهر النص لا قيمة له، يتمسك به من ليس بقدرته الغوص إلى الأعماق، إلى الجوهر. وهؤلاء هم عامة الشعب الجاهل. بينما أصحاب التفسير والتأويل هم من الخاصة!!

إذاً إن اللجوء إلى الرمز والتفسير الباطني للنص الديني، يعبر عن حقيقة واضحة وهي، عدم القناعة بتفاهة المطروح. وبما أن الإيمان تسليم مسبق بصحة النص، كان لا بد من الظاهر والباطن، لأنه من خلال التأويل يمكن وبسهولة، أن تجعل الأسود أبيض، والرذيلة فضيلة. وبالتالي يمكن بسهولة تأويل أشعار سليمان بغزل صوفي عميق بالذات الإلهية!؟

وطبعاً هذا الدجل واضح. فلا يمكن قلب الصورة لتبرير القبح والشناعة والفظاعة والانحطاط. والنص له مدلولاته ولا حاجة للمؤمنين به أن يفتقروا أدمغتهم بحثاً عن قشة يسترون بها عري النص!!

وهكذا نرى أن شخصيات التوراة من أنبياء وقادة وزعماء، لا يتصفون بصفة الإنسان الكامل، وبالتالي لا تنعكس على أفعالهم وأعمالهم صفات المطلق. كما أن يهوه لا يتصف أبداً بصفات المطلق. فلا الرب تحققت فيه صفات الإله الحقيقي، ولا الشخصيات تجلت فيها روح الإله. وهذا يعني سقوط النص نهائياً.

إذن ومن خلال ماتم عرضه من تناقضات في وقائع التوراة وأحداثها يمكن أن نستدل مايلي :

(1) النزعة العنصرية: حيث بنا عليها اليهود نظرية تفوقهم على البشر وأفضليتهم على جميع المخلوقات.

(2) نظرة الاستعلاء : ولعل ما سقناه من شواهد توراتية ما يُثبت هذه النظرة.

(3) فساد العقيدة : فإيمانهم كان للخلاص من عبودية فرعون والاستيلاء على أرض الميعاد وخير ما يدل على فساد عقيدتهم هو عبادتهم للعجل الذهبي بعد خروجهم من أرض مصر ، ومن فساد عقيدتهم أيضاً الصفات التي ألصقوها بالله وهي صفات لا تتناسب مع جلالته وقدسيته كما أن تجريح الأنبياء والتقليل من شأنهم هو أيضاً من فساد العقيدة ، فإذا كان كتابة التوراة قد حطوا من شأن إلههم فلا غرابة أن يلصقوا بالأنبياء افتراءات يندى لها الجبين، ولعل ما يثير الاستغراب حقاً هو أن كتابة التوراة نسوا أو تناسوا قضية مهمة تكمن في إن أنبياءهم (غير منزهين) كما يدعون فمن أين جاءت المصادقية لهؤلاء الكتابة ليدونوا التوراة هذا من جانب ، ومن جانب آخر كيف لمن يحتاج الإصلاح أن يكون مصلحاً ؟

(4)فساد الأخلاق : ولعل في مكوئهم في ارض مصر ومعاناتهم العبودية القاسية والاضطهاد الأثر البالغ في إفساد طبائعهم وأخلاقهم .

(5) المبالغة في كل شيء حيث اعتقد مدونو التوراة أن مبالغاتهم ستعطيهم الحق في إعادة ملكهم من جهة وحث الأجيال الجديدة على ذلك من جهة أخرى .

وختاماً نقول : إن التلاعب بشريعة السماء والقفز عليها وإدخال النقائص فيها ما هي إلا محاولة يائسة لإيجاد تاريخ عريق وارث حضاري ليحققوا صحة ادعائهم التي تتسجم مع رغباتهم في التوسع على حساب الآخرين وإيجاد نقطة تحول وانقلاب في المسيرة التاريخية والفكرية للإنسانية التي تؤكد بان الكثير من التكوينات والأحداث في نسيج منطقة الحضارات القديمة تبلورت ملامحها ومعالمها اللغوية والثقافية والروحية في ارض الرافدين التي يحاولون من جعلها جزءاً لا يتجزأ من تاريخهم وارثهم

هوامش البحث:

- (1) قوزي، د. يوسف ، الأسفار المقدسة ، ج1، 1965، ص 1
- (2) هو عيد نزول التوراة والوصايا العشر على موسى فوق جبل سيناء وهو كما يصفه اليهود " عيد زواج الرب بالشعب" ولذلك فهم يزينون المعابد بالزهور والنباتات ويقيمون حفل زفاف للتوراة وكأنها عروس، ويصادف يوما السادس والسابع من شهر سيفان العبري (آخر مايس وأول حزيران) وكما يسمى أيضا بعيد الحصاد "177 176" حيث يأخذون أولى ثمار الحصاد من مزارع الكيبوتس والموشاف ويقدمونه إلى الصندوق القومي اليهودي.
- ينظر : السعدي- غازي- الأعياد والمناسبات والطقوس لدى اليهود - دار الجليل - عمان - 1994- ص 19.
- (3) الجبوري- حامد عيدان حمد- التناقض في التوراة وأثره على الأعمال السلبية لليهود- بيروت- ط1-2007-ص13.
- (4) فاسم ، محمد ، تناقض تواريخ وأحداث التوراة - قطر -1992.
- (5) ماكنتوش وآخرون - تفسير سفر التكوين، القاهرة ، ب.ت ص3"
- (6) الهندي ، الشيخ رحمة الله ، أظهار الحق ، ط2، القاهرة ، ب،ت- ص272 .
- (7) العقاد- عباس محمود - الثقافة العربية أسبق من الثقافات اليونانية والعبرية - مصر- ب.ت - ص88 .
- (8) راجع كتاب" الشخصية اليهودية الإسرائيلية والروح العدوانية" : د. رشاد عبد الله الشامي. فهو يتحدث في الصفحة 167 وما بعد، عن الروح العدوانية في التراث الديني اليهودي. ثم يوازنه بعدوانية اليهود في العصر الحديث.
- (9) عن كتاب تاريخ فلسطين القديم: ظفر الإسلام خان ص 34
- (10) فراس السواح: مغامرة العقل الأولى- ص 164

- (11) مصطفى مراد الدباغ: بلادنا فلسطين - ج1 القسم الأول ص 553-554: يتحدث في الهامش في الموضوع نفسه عن تكرار هذا المجازر في العصر الحديث: دير ياسين عام 1948- مجزرة قبية عام 1953، ومجزرة غزة عام 1955، ومذبحة كفر قاسم عام 1956، ومذابح قطاع غزة عام 1956...
- (12) ندره اليازجي: رد على التوراة - ص 180-181 تحت عنوان " ماذا تعلمنا التوراة" .
- (13) د. جورجى كنعان: أمجاد إسرائيل في أرض فلسطين.
- (14) محمد عزة دروزة: تاريخ بني إسرائيل من أسفارهم- ص 526.
- (15) الشهرستاني: الملل والنحل: المقارنة والبيوعانية - الجزء الأول- ص 216 وما بعد.
- (16) رشاد عبد الله الشامي - الشخصية اليهودية الإسرائيلية والروح العدوانية - ص 171
- (17) ول ديورانت - قصة الحضارة المجلد الأول- الجزء الثاني- صفحة 387-388 .